

محاضرات الفكر السياسي الغربي المعاصر *

ا.م.د. احمد علي محمد

المرحلة الرابعة / قسم العلوم السياسية

كلية القانون والعلوم السياسية

جامعة الانبار

ثانيا: الليبرالية النخبوية التكنوقراطية

يشار لمصطلح النخبة هنا للإشارة بشكل عام الى فئات ذات وظائف تميزها بوضع رفيع في المجتمع. وهي تنقسم الى قسمين: الاول: يتميز بأنه يمارس وظيفة سياسية خالصة في اطار تنظيم سياسي محدد. الثاني: يتميز بأنه يمارس وظيفة فنية خالصة في اطار تنظيم سياسي محدد مما يسمح له بممارسة تأثير غير مباشر في الحياة السياسية عبر ممارسته لهذه الوظيفة.

أفكار ماكس ووبر

١- انواع السلطة: يرى ان السلطة تنقسم الى ثلاثة انواع تبعا لنوع الاساس او المصدر الذي يستخدمه القائد او القادة السلطة التي يمارسها وهذه الانواع:

أ- السلطة التقليدية المستمدة من سلطان الأمس الخالد اي سلطان الاعراف المشحونه بقدسية القادم.

ب- السلطة الكاريزمية المستمدة من الالهام الفذ الذي يتمتع به القائد مما يدفع الاخرين الى احاطته بأهتمامهم وحبهم.

ج- السلطة القانونية الشرعية المستمدة من الاعتقاد الوضعي بشرعية المركز القانوني لصاحب السلطة.

٢- السلطة الموهوبة: يرى ووبر ان نموذج السلطة الكاريزمية المستمدة من خضوع الافراد للالهام الشخصي للقائد يقود الى فكرة الموهبة التي تعني تعلق بعض الناس بالهام نبي او رئيس في ازمان مختلفة وهذا الايمان والطاعة يتجهان اليهم بشكل شخصي وفردى ومباشر.

٣- مستويات النخبة: يتحدث ووبر عن مستويين للنخبة السياسية البيروقراطية هي القيادة العليا وتتمثل بالقائد والقيادة العامة وتتمثل بالعناصر الفعالة التي تتمتع بسلطة مستسخه عن صورة السلطة التي يتمتع بها القائد. ويميز ووبر في نطاق القيادة العامة بين نوعين:

(أ) قيادة عامة تمتلك الوسائل المادية اللازمة لتمويل الادارة وتسييرها تملكا شخصيا.

(ب) قيادة عامة لا تمتلك الوسائل المادية اللازمة لتمويل الادارة وتسييرها.

٤- اشكال النشاط السياسي: يرى ووبر امكانية تعاطي النشاط السياسي بأشكال مختلفة هي :

(أ) شكل عابر يمارسه من يتعاطى السياسة عند حدوث مناسبة كالتصويت في الانتخابات.

(ب) شكل ثانوي من يتعاطى دور لشخص الموالي للحزب لكنه لا يمارس النشاط السياسي الا عند الحاجة.

(ج) شكل سياسي يمارسه من يتعاطى السياسة كمهنة لا يمارس سواها .

٥- خصائص الموظف العادي وتميزها عن السياسي:

(أ) الميل: الموظف العادي لا يقوم بالعمل السياسي طبقا لميوله الخاصة لانه ملزم بأدارة اعماله. اما السياسي فيقوم بعملة السياسي طبقا لميوله الخاصة مما يجعله ملزما بأدارة اعماله بتحيز .

(ب) الشرف: شرف الموظف العادي يتوافر عندما يقوم بتنفيذ الأوامر بشكل واع وينم عن الكفاءة والخبرة. اما السياسي فيتمثل الشرف في المسؤولية الشخصية الخاصة به على سبيل الحصر لكل عمل يقوم به.

أفكار روبرتو ميشيلز

١- نظرية تنقلات النخب: انطلق في فكرة السياسي من الايمان بنظرية تنقلات النخب. وذهب الى الاعتقاد بان تنقلات النخبة لا تعني التبدل في النخب، فبدلا من الاختفاء او الهبوط الى حالة البروليتاريا تكون الارستقراطيات القديمة مرغمة على اشراك الطموحين الصاعدين من الدرجات الدنيا في السلطة.

٢- قانون حكم القلة الأولكارشية الحديدية: وقال انه احد القوانين الحديدية في التاريخ التي لم تستطع ان تتجوا منه لا اكثر المجتمعات الحديثة تقدا ولا اكثر الاحزاب تقدا قي هذه المجتمعات وذهب الى الاعتقاد بان تقوية التوجه المهني للدوار السياسية المرتبطة بالتقسيم المضطرد للعمل الاجتماعي أمر من شأنه ان يؤدي الى تنظيم اوليكارشي للاحزاب السياسية، كما اكد ميشيلز ان مهمته المفوضة تقتضي نوعا من القابلة الفردية وموجة خطابية وعدد من المعارف الموضوعية، ويتم اللاحاح على ضرورة تشكيل طبقة من السياسيين المحترفين من تقني السياسة المجربين المشهود لهم بالكفاءة ويترتب على هذا ان سلطة القرار التي تعتبر واحدة من الاختصاصات الخاصة بالتوجيه سوف تكون مسحوبه تقريبا من الجماهير ومركزه فقط في ايدي الرؤساء، ومن ثم فأن من يتحدث عن تنظيم لا بد وان يتحدثوا في الوقت نفسه عن اتجاه نحو الاوليكارشية.

أفكار جوزيف شومبيتر

١- الطبقات وظهور النخبة الحاكمة: يتحدث في كتابة الاستعمار والطبقات الاجتماعية عن التغييرات التي تتعرض لها الطبقات الاجتماعية. وهو يميز بين التغيير بفعل عملية عصرية و التغيير بفعل احداث تاريخية يبدو اهمها في رأيه الاحداث التي تؤدي الى خضوع وحدة اجتماعية للاحرى. وهو ما يؤكد حقيقة ظهور طبقات عليا او حاكمة.

٢- الدولة والنخبة البيروقراطية: يرى شومبيتر بان وجود الدولة يشترط ويقتضي وجود هيئة مميزة من السياسيين، وعندما تسمح الدولة بمراقبة ادوات السيطرة السياسية تصبح هذه الادوات رهان الصراع الذي ينخرط فيه السياسيون للسيطرة على السلطة السياسية وممارستها وتنظيم ظهورها ظهور ميدان متمايز من العلاقات التنافسية من اجل السيطرة على السلطة السياسية وممارستها.